العدد ٢١٢ السنة الاولى

الثلاثاء

١ مايس سنة ١٩٢١

١ رمضان سنة ١٣٣٩

« كن في الحرص على تفقد عدو بك كعدوك » حكمة عربية

الف باء

جريدة سورية تبحث في السياسة والاخلاق

صاحب الجريدة : يوسف العيسى

شروط الاشتراك والاعلانات وما يتبع ذلك ترى في الوجه الرابع

مكتب الجريدة في «سوق القلمي»

العنوان : الف باء | دمشق
صندوق البريد رقم ٢٤١

...مائل بيروت

٨

الزهور

... من فكر بها ومن اشار ومن ... وضع برنامجها • وعفى عن ابناء ... الذين تراشقوا بالزهور من فوق ... ور وهم سكارى من السرور ، فانهم ... ان هذا اليوم هو ٦ ايار وفي ... الفضاء صفوة شبيبتهم وخيار ... فتابلوا هم ايضاً كالسكارى ولكن ... اطواق من حبال لا من ورود ... كانت الحالة امس •

... ان الشبان نتيجة التضحية عند ... واذا كان الموت صلباً في سبيل ... ما صارت اليه البلاد يقابل ... به الزهور لا الدموع ، وبحفلة ... بها ذكرى الاموات ، مع ان ... تقدر نعمة الحرية التي تتمتع بها ... (بارك الله في الحياة التي تذهب ... تضحية في سبيل قوم لا يقيمون ... وزناً ولا قياماً •

...رة مفيدة

الاستاذ كرد علي مدير معارفنا العام ... ولا يتمكن من مبارحتها الا يوم ... امس) وشباقي محاضرة نفيسة ... الاحد مساء في نادي الاليانس ... ماضي دمشق وحاضرها فحبذا لو ... انا البيروتيون الى ما يذكره الاستاذ ... مسارته عن مركز دمشق بازاء ... ورية وتمنوا بما سيقوله من الحقائق ... يفكروا بان القائل هو من ابناء

* * *

اسكتوا واشكروا

هذا ما اقوله لاخواني الدمشقيين الذين يشكون من حالتهم العمومية • فاذا ذكروا شركة الترام اقول لهم تمسكوا بشتومكم كيلا تقعوا باشأم منه فان شركة كهرباء بيروت تطفئ كل انوارها الساعة ١٠٫٧ مساء فتكون المدينة واسواقها وشوارعها في ظلام دامس الا الذين احتاطوا لغير طرق في جلب النور. واذا تذمروا من الضرائب اقول لهم تكلموا همساً كيلا يخطر لحكومتكم ان تستعير نظامات الضرائب في بيروت • واذا شكوا من غلاء المعيشة اقول لهم هذا منتهى الجحود والكفران بنعم الله • انكم في نعيم سماوي اذا قستم اسعار حاجياتكم على ما هي عليه في بيروت • ومتى علمتم ان ثمن (الخسه) الواحدة في بيروت احدى عشر غرشاً سوريا اعني ما يقارب النصف مجيدي تقنعون بما ذكرت ولا تطلبون زيادة في الشرح فاسكتوا اذن واشكروا •

حل لغز

من جملة القواعد الراسخة في معتقدي انه لا صالح عام في هذه الحياة الا ويخالطه شيء من الصالح الخاص • هذا عند صفوة الرجال المخلصين لبلادهم اما غيرهم فربما اشاحوا بوجوههم عن الصالح اذا تعرض صدفة في طريق صالحهم الخاص • وهذا ما جعلني اتساءل طول مدة مشكلة فيوم عن هذا الشاعر العظيم دانتزيوا الذي ضحى كل شيء وتفانى تفانياً لا غاية بعده في مسألة فيوم دون ان يكون ذا طمع شخصي !!

فهذا اللغز قد حلته لي الاخبار الاخيرة فان دانتزيوا لم يبق بلا اجرة على ما عمله في فيوم • فهو قد استفاد من حكومتها المستقلة فاصدرت له امراً بفسخ زواجه المدني مع امرأته الاولى الذي مضى عليه ١٥ سنة وهو يطالب فيه الحاكم الايطالية فترفضه عليه لانه مخالف للقانون • اما حكومة فيوم فحكمت بفسخه وتزوج الرجل زوجة ثانية بامرأة كان يهواها •

لكل عمل اجرته في هذه الحياة ولو تغيير امرأة باخرى !

يوسف العيسى

العشر البكور

رحمة بالزارعين

بقلم احد افاضل مهندسي الزراعة

قرأت في « الف باء » الغراء بعض مطالعات مفيدة عن موسم المشمش في هذه السنة وما اعترى ضمانه من الجمود بسبب مسئلة العملة ومسئلة دفوف قمر الدين وغير ذلك من الاسباب التي تكاد توجد ازمة في سوق هذه الثمرة وهي اهم محصول زراعي في غوطة دمشق المشهورة • وقد حدثت من جديد كما هو الحال في كل سنة مسألة توجب الاهتمام والفات النظر وهي تخمين المحصول البكور من قبل المالية كالمشمش والفول ونباتات المروج الاصطناعية من فصة وحلبة وغيرهما لاستيفاء حصة بيت المال والمنافع وهي اثنا عشر ونصفاً بالمائة كما هو معلوم فتألفت لجان التخمين وتوزعت على القرى وابتدأت بعملها قبل ان يؤجر الزارع حبة من اثماره وقبل ان يتأكد ما اذا كان من الممكن ان يربح شيئاً مقابل اتعابه او ان يرزح تحت حمل من الخسران والديون

ان للمالية عذراً في المباشرة بالتخمين لان الوقت يمر بدون ان يلتفت لحالة الزارع ولكننا آلينا على نفسنا نشر حقائق نعلمها عن اللجان وتخميناتها ايام الترك علنا نفيد الزارع والمالية معاً بالفات نظر الحكومة الى اتقاء الاغلاط التي كانت ترتكب سابقاً

تتألف لجنة التخمين من مخمنين ومأمور وكاتب تعينهم المالية وحكم ينتخبه مجلس الادارة من اعضائه • وجميع هؤلاء الاشخاص يتقاضون من المالية اجرة على عملهم اي يكونون بطبيعة الحال ميالين لمراعاة جانب المالية في التخمين الا من كان منهم متطوعاً لوجه الله ولا علم لي بوجود رجل كهذا • وما كانت الحكومة التركية تعين مأموري التخمين والكتاب من اخصائيي الزراعة بل كثيراً ما كانوا ممن لم يشتغلوا قط في امور الزراعة ولم يكن بوسعهم ادراك كمية المحصول بمجرد النظر فيه لان ذلك يتطلب خبرة واسعة وتجارب عديدة لا تكتسب بيوم او شهر وقلما كان الحكم وهو عضو من مجلس الادارة اكثر اطلاعاً من المأمور والكاتب في حين ان وظيفته هامة لان اليه يرجع الحكم في حل الخلاف الذي يقع بين مخمني الحكومة ومخمني القرى غير ان عادة الحكم في حل الخلاف الذي يقع بين مخمني الحكومة ومخمني القرى معروفة وهي وقوفه في منتصف الطريق بين الفريقين فاذا قدر مخمنوا الحكومة محصولاً ما بعشرة قناطير وقدره مخمنوا القرى بقنطار واحد اصدر الحكم حكمه بخمسة وهكذا بدون ان يكون ثمة حاجة لان يكون الحكم قادراً على معرفة مساحة الارض المحروث عنها كمية محصولها بعد النظر في نمو الزرع

« تتمة المقالة في الصحيفة الرابعة »

هكذا من الأصل

مذبحة يافا

بقلم احد ادبائها

« يوم الار بعاء »

الحالة العامة

بعد ان كنا نامل ان تسكن الثائرة اليوم عادت مرة ثانية الى الشبوب فهاج الوطنيون على اثر استغاثة امرأة ادعت ان اولاد صغارا قتلهم اليهود في شارع الملك جورج · وقد ظهر بعد ذلك ان الجنود اخذوا دجاجة فقط · وترى الناس هنا يسعون وراء صارخ

ملبس والخضيرة

علمت ان جموع الوطنيين هاجمت مستعمرتي ملبس (وهي اعظم مستعمرات اليهود في فلسطين) وفتكت بها · كما هاجمت مستعمرة الخضيرة الواقعة بين حيفا — طولكرم · ويقال ان خسائر اليهود بلغت في الخضيرة ٤٠٠ وخسائر الوطنيين ١٥٠ وهؤلاء قتلوا بقنابل الطيارات الانكليزية

وشاع ايضا ان مستعمرة « كفر سابا » في قضاء طولكرم احرقت ايضا

مدرعة انكليزية

وصلت اليوم مرفأ الى يافا الدارعة الانكليزية « هيلبو »

البلاغ الرسمي

اذاعت الحكومة في ما يلي البلاغ الاتي :

في يافا — مدينة يافا هادئة طول النهار ولم تحدث فيها وقائع

في ملبس — حدث هياج في ملبس وفصل بواسطة الجند · انما حدثت وقوعات لا يعلم مقدارها

في نابلس — اجتمع جمهور من اهالي نابلس في دائرة الحكومة صباحا وكانوا مضطربي الفكر من حوادث يافا وطلبوا من الحاكم معرفة الحوادث الحقيقية فسمح لرئيس البلدية ان يخابر تلفونيا رئيس بلدية يافا · وقد علم منه ان المدينة ساكنة وقد توجه من يافا الى نابلس بناء على طلب الاهلين اثنان من سراة مسلمي ومسيحي يافا لاعطاء اهالي نابلس المعلومات الكافية

معتدو اليهود

هذه قائمة باسماء بعض من كانت لهم اليد الطولى بالمظالم من اليهود :

ابراهيم يخزر : نظم حركة الهجوم في تل ابيب ونقل الاسلحة من ملبس ووزعها على الشبان اليهود وحثهم على الهجوم

اليا متالون — وموسى متالون · وداود متالون رشقوا المارة من الوطنيين بالرصاص من شرفات بيوتهم وقتلوا بهذا العمل الفظيع زهاء خمسة عشر شخصا

يهودا فرانكلي — سلح عشرين شابا من اليهود وهاجم بهم المساكن والبيوت من جهات البيارات

اسحق ترجمان — اعتدى على كثير من المارة واطلق عليهم الرصاص من شرفة بيته فقتل كثيرين

باروخ خوشنير — قتل من دون سبب عددا كبيرا من الوطنيين واجرى كل فظائعه تحت شباك الدفاع عن الامن لتهدئة الخواطر بصفة بوليس

نفطلة « كديم » كانت تصوب على المارة الوطنيين على شاطئ البحر الرصاص وقد قتلت خلقا كثيرا من الجملة الاطفال الابرياء

احد الاطباء الصهيونيين الذي كلفته الحكومة العناية بالجرحى فاساء القيام وقد قبض عليه واخرج بكفالة المدعي العام

الخواجا كوهين — ضابط صهيوني قتل كثيراً من الوطنيين بمسدسه الى ان اضطرت الحكومة ان تنزع منه مسدسه

روحينا المغنية واخواتها — تظهروا اعتداء فظيعاً واطلقوا النار على المارة

موسى كوهين — اطلق الرصاص على الوطنيين وقتل واحداً منهم ولم يلق القبض عليه ·

* * *

رسالة مصر

الاسكندرية لمراسلنا في ٣ الجاري

الحالة السياسية

اخذ الناس يتساءلون وامارات اليأس بادية على وجوههم عما يتم بين الوزارة والوفد وكلاهما يعمل لاجل القضية المقدسة · وقد ذهبوا في تعليل الخلاف الناشئ بين الوزارة والوفد كل مذهب · على ان من ينظر امر اليوم غير غيرها بالامس فقد انشق بضعة من رجال الوفد عن رئيسهم · والناس بين محبذ خطة الوفد ومخطئها · فقام احد امراء البيت السلطاني والعلماء ناصحين الشعب المصري في شبه بلاغ طالبين ان تعقد هيئته النيابية وغير النيابية اجتماعا عاما لاخذ رأيها في المسائل الاتية :

اولا — هل يشترك الوفد في المفاوضة الرسمية ام لا يشترك ·

ثانيا — رئاسة المفوضين تكون للوفد ام للوزارة

٣ — هل تحدد مأمورية المفوضين بمرسوم سلطاني ام بمذكرة بيانية ملحقة بمرسوم

٤ — هل يلزم ان تكون اغلبية المفوضين للوفد؟

ويرسل مندوبو ورؤساء الهيئات محاضر من ثلاث نسخ بنتيجة رأي الهيئة وترسل صورة الى رئيس الوزارة واخرى الى رئيس الوفد والثالثة الى الشيخ محمد بخيت وعند اجتماع اراء جميع الهيئات تبلغ الصحف

بلاغ الحزب الوطني

اصدر الحزب الوطني بلاغا للامة بمناسبة الاحوال الحاضرة الخصه بما يأتي : ان الخلاف الذي ظهر بين المشتغلين بسياسة الامة المصرية لا يؤثر في وحدة الامة ولا خطتها ولا مطالبها ولكن السياسة الانكليزية ستتخذه ذريعة لتشويه الحركة الوطنية · وان الخلاف نجم عن قبولها (يريد الوزارة والوفد) مبدأ المفاوضة وهو مبدأ فاسد من كل الوجوه ضار بقضية البلاد ومنفذ للخطة التي رسمتها انكلترا للوصول الى اخراج المسألة المصرية عن دوليتها وجعل مركزها شرعيا في البلاد المصرية ·

ولقد ختم الحزب بلاغه يحث الامة المصرية على ترك مبدأ المفاوضة ان لم تعترف انكلترا باستقلال مصر التام مع السودان بلا قيد ولا شرط وتؤكد هذا الاعتراف بسحب اعلان الحماية وجلاء جنودها

المظاهرات

صدر امر الحكومة المصرية بمنع المظاهرات ومن يقوم بمظاهرة او يديرها يلقى عليه القبض ويحال الى النيابة ليطبق عليه قانون التجمهر · وذلك على اثر مظاهرة طنطا نهار (الجمعة) ٢٩ الماضي وما فعله الرعاع من التعدي على القسم « كدائرة الشرطة عندنا » وحرق اوتوموبيل الحكمدار ومحاولتهم حرق منزله وقد كان ذلك من الحوادث التي يؤسف لوقوعها بهذه الظروف التي تدعو للهدوء والسكينة وقتل وجرح من الاهلين بضعة وعشرون شخصا على ما رواه بعضهم

الحالة التجارية والحريق

لا تزال الاحوال على ما كانت عليه وبالاخص فان اثمان القطن لم ترتفع ارتفاعا يستحق الذكر حتى ان حريق الاربعة عشر الف بالة قطن لم تؤثر بالسوق وهي اكبر حريقة وقعت بالاسكندرية اذ دامت من الساعة السابعة من مساء الخميس الى مثلها من مساء الجمعة وبالرغم عن كل مجهود فان السنة النار امتدت الى ما جاورها واد تطاير الشرر فعلق في شون مستودعات قطن اخرى تبعد نحو نصف ميل عن مكان الحريق الاصلي ولما رأوا ان حصر النار اصبح من المستحيل نسفوا جدار الشونة بالديناميت (وطوله ١٥٠ متراً) فكان لذلك دوي عظيم اهتزت له المدينة وترك سكان الجيرة منازلهم من الخوف والرعب وكان الدخان عاقدا سرادق فوق المدينة حتى كان يخيل للناظر من بعيد ان مدينة سدوم اشتعلت

ويوجد في الشونة المحترقة اربعة عشر الف بالة قطن زنتها ١٦٢ الف قنطار ويبلغ ثمنها ٧٥٠ الف جنيه مصري وهي الى (بونيان بنك) ... منها سوى عشرات من البالات التي ... صالحة بسبب الدخان ومضخات الحرائق و... النار عدا الاربعة عشر الف بالة بضعة ... الشون الاخرى عوض الله على المص... « جورج »

اخبار محلية

ذكرى عامة الى المسلمين

جاءنا من فضيلة رئيس العلماء

اخواني المسلمين

ارشدني الله تعالى واياكم وه... اقتفاء الصراط المستقيم والنهج القويم ... فاني اذكركم بمناسبة تبلج انوار شهر ... الذي انزل فيه القرآن وكتب ... الصيام بما ورد في شأن الصيام فقد جاء في الحديث القدسي الشيخان والترمذي كل عمل ابن ... الصيام فانه لي وانا اجزي به والـ... واذا كان يوم صوم احدكم فلا ... يصخب وان ساءه احد او قاتله ... امرؤ صائم وقال ... افطر يوما من رمضان من غير رخصة ... لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه ... الى غير ذلك من الاحاديث التي ... يجب الحيلولة دون تعدي الفساق ... على المفاطرة بالفطر بواسطة الحكا... كما اوعزت بذلك مديرية الداخ... مديرية الشرطة ويجب على كل ... كان في زقاق او غيره ان يمنع ... بموجب الولاية الشرعية من التبر... ان تتجول في الشوارع والمتنزه... خصوصا في الليل قال الله تعالى ... بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية فكل امرأة تخالف مضمون ... الشريعة فهي آثمة ... ما ... بنص الكتاب الكريم وكذ... شريكها بالاثم اذ لم يمنعها لان ... قوامون على النساء وكل راع مسؤ... رعيته وانه يجب الاحتفاظ ... الدينية والابتعاد عن جميع ... في كل وقت وآن وفي هذا بلاغ ...

ـات الزيارة

ـدولة الحاكم في مقامه الرسمي اصحاب المصالح
ـة ٣ الى الساعة ٣ زوالية بعد الظهر من
السبت والاربعا فقط
ـر المعارف العام

ـر امس من بيروت الاستاذ محمد كرد
المعارف العام

ـق

النار في منتصف ليل امس بدار فارس
ـدي الكائن في الحقلة فالتهمت قسماً من
ـرف واخمدت قبل سرايتها
ـب الاوقاف

الحاضرة الاستاذ الشيخ شفيق افندي
ـب الاوقاف في سورية . الاشراف
الاوقاف واننا نغتنم هذه الفرصة لنلفت
ـره الى مسألة جامع التي ملانا من حادثتها
صفحات هذه الجريدة . آملين منه ان
ـشاء في تنظيم هذه الادارة واصلاحها .

ـقل

ـرية المالية العامة اجراء المبادلة
ـ افندي عيز الواردات وحسني
ـمفتش التحقق وتبديل عنوان وظيفة
ـالى مراقب التحقق ومفتش الجباية
ـب الجباية

ـي يافا

ـدم مساء السبت من يافا صديقنا
ـب عزيز افندي عريضة مع عائلته
ـحا غدا الى بيروت .
ـجريدة فتى العرب

ـرخصت الحكومة لزميلتنا فتى العرب
ـه باستئناف الصدور . وربما صدرت
ـا نترحب بها سلفاً .
ـالمطرون

جاءنا من مديرية الشرطة العامة ما يلي :
بناء على اس دولة مدير الداخلية العام
ـي على اشعار حضرة رئيس العلماء اعطيت
ـامر الى كافة رجال الشرطة القبض على
ـتعاطي المنكرات او يفطر علناً من الطائفة
ـسلامية في شهر رمضان المبارك وسوقه
ـضاء ويعاقب بموجب الذيل الثالث من
ـدة التاسعة والتسعين من قانون الجزاء

***

راحة الجمهور

جاءنا من مديرية السكة الحجازية ما يلي :

حباً براحة الجمهور وتسهيلاً لاعمالهم قد اعددنا عربة تحتوي على مقاعد الدرجة الاولى والثالثة في القطارات التجارية رقم ٣٦٦ مكرر و ٣٦٥ التي تسافر بين الشام ودرعا في غير الايام المعينة لسفر قطارات الركاب بين دمشق وحيفا .

اما اوقات السفر فهي كما يلي :

١ — القطارات التي تسافر من الشام الى درعا تحت رقم ٣٦٦ مكرر تقوم من الشام الساعة الثامنة صباحاً في ايام الثلاثاء والخميس والسبت . وتصل الى درعا الساعة ١٢ والدقيقة ٣٩

٢ — القطارات التي تسافر من درعا الى الشام تحت رقم ٣٦٥ تقوم من درعا الساعة ٢ بعد الظهر في ايام الاحد والاربعاء والجمعه وتصل الى الشام الساعة ٦ والدقيقة ٥٤ مساء .

ايجار الحامات

تعلن ادارة السكة الحجازية انها تود ايجار الحامات المعدنية العائدة لها والكائنة في محطة الحمة بوادي اليرموك وقطعة الارض الحاوية على الحامات المذكورة والتي هي عبارة عن ٧٢٣ دونم وقد وضعتها في المزايدة العلنية اعتباراً من تاريخ هذا الاعلان وتجرى الاحالة الاولية بتاريخ في ٥ ايار الجاري والقطعية بعد مرور ثمانية وار بعين ساعة من ذلك التاريخ فمن يود الدخول في هذه المزايدة والوقوف على شروطها عليه مراجعة مديرية الخط العامة في محطة القدوات مصحوبا بالتأمين الذي هو عبارة عن ثلاثين ليرة سورية

البرقيات الاخيرة

كذبت الشركة اليونانية ما نشرته «طان» عن كون اليونانيين يوالون المفاوضات السرية للحصول على توسط الحلفاء في انهاء الحرب الناشبة بينهم و بين الترك .

— جاء الى الشركة اليونانية من يأتيه من مصدر يركن الى صحته ان السلطة اليونانية اوقفت سبعة اشخاص من اعيان الالبانيين بتهمة الجاسوسية والتآمر على سلامة المملكة وتثبت الاوراق التي وجدت في ايديهم صحة التهم المسندة اليهم وفي كوريتزا قام الالبانيون مسلحون بالمدى والخناجر والمسدسات بمهاجمة اليونانيين في اثناء احتفالهم بعيد الجمعة المقدس وقد ذبح من اليونانيين اثنا عشر شخصاً وجرح عدد وافر ويجهلون حتى الآن مصير المطران يعقوب اسقف كوريتزا وفي يوم الخميس الاقدس حطم الالبانيون ابواب كنيسة القديس جورج اليونانية بحجة ان الجيش يريد اقامة صلواته ومناسكه باللغة الالبانية وامام هذه الحوادث رأت الحكومة اليونانية نفسها مجبرة على منع السفر الى كوريتزا

« *** »

« ** »

هكذا من الأصل

ويستنتج مما بيناه ان اكثر المأمورين والكتاب والحكام في لجان التخمين كانوا جاهلين تماما اساس الوظيفة التي تتشكل اللجان لاجلها وان الذين يدهم الحل والربط هم المخمنون فقط · فاذا علينا ان هؤلاء المخمنين يكونون عادة من طبقة غير متنورة ومتعلمة سهل علينا ادراك الضرر الفادح الذي يوجهونه ان يلحقوه تارة بالفلاح وطوراً بالمالية حسبما تسول لهم انفسهم ومنافعهم واميالهم وحزازاتهم الشخصية وقرابتهم وثاراتهم القديمة مع احد الفلاحين وغير ذلك · واليمين التي يقسمونها بانهم يسيرون على الحق اثناء التخمين قلما تأتي بفائدة· لانه لا يصعب نقض اليمين الا لدى من سمت مداركهم واخلاقهم او من كان في قلوبهم خوف من الله واليوم الاخر وهؤلاء يتناقصون عدداً كل يوم لتغلب الرذيلة على الفضيلة ولو كان مأمورو التخمين او الكتاب ذوي اطلاع على هذه الوظيفة لاتقي المخمنون شرهم ولما اقدموا على ضرر الخزينة او الفلاح اللهم ما لم يتفقوا جميعاً على (خرق) القرية الفلانية حسب تعبيرهم اي تقدير محصولها باكثر من المحصول الحقيقي او على تقدير كمية لا تزيد عن نصف الكمية الحقيقية بعد ان يكونوا وضعوا في جيوبهم حصتهم المتفق عليها · وهناك شخص اخر سهونا حتى الان عن ذكره : كانوا يسمونه مفتش الاعشار · وهو عادة مثل بقية موظفي اللجان جهلا في معرفة كمية المحاصيل الزراعية فهو اما موظف متقاعد او اخر لم تجد الحكومة له موضعا في الملاك فيقلدونه هذه الوظيفة و بذلك لا يكون همه فيها سوى اظهار مقدرته ومزاياه « العالية » بان يظلم الفلاح بقدر استطاعته ليزيد في واردات الاعشار فينال رضى الحكومة · ولو كان هذا المفتش مع رفاقه على شيء من العلم في اقتصاديات البلاد او ممن تسمح لهم مرتبتهم العلمية بادراك سياستها المالية والاقتصادية لهان الامر على الفلاح ولكان في مأمن من شرهم · ولكن اني له هذه المنحة مع ان غايتهم القصوى جعل واردات الاعشار تزيد على واردات السنة الماضية بصرف النظر عما اذا كان دوام هذا الحال في كل سنة يضر بصالح بيت المال نفسه « استغفر الله » او الديون العمومية نفسها ام لا ·

و بعد فاننا نستلفت الى الامور الاتية نظر دولة الحاكم ونظر رجال الحكومة القائمين بامور الاعشار ونخص منهم في دمشق حمدي بك مدير المالية العام وحلمي بك مدير مالية الشام وكلاهما متضلع في امور المالية والاقتصاد قدير على محاكمة المسئلة من جميع اطرافها :

ان اخذ اثنى عشر ونصفاً من الحاصلات عدا عن الخروج على الارضين هو ضريبة فاحشة لا مثيل لها على ما نعلم في بلاد من بلاد العالم · واكبر ضرر لهذه الضريبة كونها تزداد كلما ازدادت حاصلات الزراع او كلما ازدادت همة الزارع في تحسين زراعته ففي فرنسا مثلا لا تربو هذه الضريبة عادة عن ٩ بالمائة من الحاصلات غير الصافية في الاماكن المظلومة وهي تعادل في بعض الاماكن الاخرى ٢ بالمائة فقط وهي بصورة متوسطة ٦ بالمائة اي اقل من نصف ضريبة بلادنا · وفي الجزائر حيث يسمونها العشر ايضاً تكون مقطوعة على الفدان من الاراضي المزروعة فاذا حسبها الحاسب يرى انها قلما تزيد عن ٩ بالمائة من الحاصلات · وفي مصر ايضا يدفع الفدان ضريبة مقطوعة لا تزيد عن ٦ او ٧ من حاصلاته غير الصافية فيفهم من هذه الامثلة التي ضربناها ان الضريبة مقطوعة حتى حيث لم يكن القاداسترو موجودا ومعناه ان الفلاح الذي يجتهد في تكثير حاصلاته يكون في مأمن من مقاسمة الحكومة اثمار مساعيه الزائدة فيزداد نشاطا وتزداد بسببه حاصلات البلاد

فلا غرو بعد معرفة ما سردناه ان تتساهل الحكومة بقدر الامكان مع الزارع لان استيفاء اثني عشر ونصفاً بالمائة من الحاصلات غير الصافية بتمامها او استيفاء اكثر منها عندما يكون الزارع مظلوماً باحدى طرق استيفاء العشر (وكل من هذه الطرق اسقم من رفيقتها) هو امر فادح لا سبيل للزراعة ان ترتقي بوجوده · ناهيك عن جهل الزارع بطرق تكثير حاصلاته وعدم وجود مدارس ابتدائية ورشدية وزراعية كافية وندرة الطرق وقلة الامن وثقل الضرائب الاخرى وكون الزارع مجبورا على ابتياع الورقة باكثر من خمس وار بعين غرشا ذهبا ليسلمها الى الحكومة بثلاث وثلاثين · واذا اضفنا الى ذلك الصقيع الذي اودى بثلث حاصلات المشمش بالنسبة لحاصلات السنة الماضية وقلة امطار هذه السنة التي لم يبلغ ارتفاعها ٢٠٠ ميليمتر في الغوطه ولم يربوا كثيرا عن المائتين في جهات سلمية وشرقي العاصي وبقية الانحاء السورية مع النظر الى اقاليمها الزراعية وقلة كمية الامطار في السنين الماضية التي تكون عادة ضعف هذه المقادير او اكثر قلنا اذا اضفنا هذه الحالات المؤلمة بعضها الى بعض حكمنا اذا كنا منصفين بضرورة منح الزارع فرصة يتنفس بها والا فلا سبيل الى تزييد واردات الحكومة اذا ظل الفلاح فقيرا وظلت حاصلاته قليلة وزادت اراضيه البائرة · فهل الحكومة اذا ارادت ان تحسن زراعة البلاد وتزداد موارد الزراعة وغناها ان تدرس مشروعاً لاستيفاء حصتها من الحاصلات غير مشروع الاعشار يكون من جهة مقطوعا دراهما على المساحات المخمنة المزروعة ومن جهة اخرى معتدلا لا يربو على ٦ او ٧ بالمائة من ثمن الحاصلات غير الصافية وذلك الى ان يتسنى لها اجراء القادا سترو في البلاد

وبهذه الصورة يكون بأمن من ا… الزارع قسما من حاصلاته كما هي عادته… اضطر لها بسبب ثقل الضرائب و… الزارع قد زال عنه شيء من هذا الكا… فنشط الى الجد والعمل وتزيد مسا… اراضيه المزروعة · ومن المؤكد انه… على الحكومات في بلاد كثيرة اتخاذ… اقتصادية اساسها تخفيف الضرائب… تنهض البلاد وتزداد ثروتها · وليس… الضرائب سوى خسران للحكومة ان لم… به في السنين الاولى تدركه في التي تل… وعلى كل فاذا عملت الحكومة باقتراح… في تبديل اصول الاعشار المتبعة ونسبتها… بحث كثير من الباحثين في ضررها ا… تعمل فمن الواجب الفات نظرها الى ضر… تعيين موظفي لجان التخمين من خر… المدارس الزراعية الذين بوسعهم ا… المخمنين عند حدهم اذا حادوا عن سبل ا… وهي تحسن صنعا اذا شددت النكير على… يظلمون الفلاح في تخمين حاصلاته وكا… سياستها العطف نحو الفلاح اثناء التخ… اكثر بقليل من العطف نحو الخزينة في… زراعية عصيبة كهذه السنة

عبدالله بن قيس

***

محل طبعها : (مطبعة الترقي) المدير المسؤول : يوسف العيسي